

فاطمة

حكاية من الفلوكلور الألباني

ترجمتها إلى المفرنسية روجر أرنالديز

ومن المفرنسية: أ.د. حامد طاهر

يحكى أنه كانت هناك ثلاث أخوات . صغراهن اسمها فاطمة . وكانت أجملهن . وفي ذات يوم ، خرجت الأخستان الكباريان ، وسألتا الشمس :

"أيتها الشمس .. من هي أجملنا ؟ "

فقالت الشمس: فاطمة.

عندئذ راحتا تغرقان أنفسهما بالحلي والأساور، ثم في اليوم التالي، عادتا تسألان الشمس. ومرة أخرى، أعلنت الشمس رأيها لصالح فاطمة.

فكرت الأختان فيما ينبغي عمله، وقالتا فيما بينهما:

- غداً، نتظاهر بأننا سوف نذهب إلى الغابة المجاورة ونغادر المنزل قبل فاطمة، ثم نقول لها: "حيث تكون جرتانا ملقتين، سوف تجديننا"

وهكذا بدا لهما حسن صنعهما. وفي اليوم التالي، قالتا لفاطمة:

- اكتسي المنزل. أما نحن فسنذهب لنجمع الحطب من الغابة. ويمكنك أن تجديننا حيث جرتانا ملقتان.

خرجت الأختان. وعندما انتهت فاطمة من المكنس كانت على الطريق. وفي الغابة، راحت تبحث هناك وهناك حيث يمكن أن تضع أختها المجرتين. لكنها لم تجد شيئاً لأن أختيها مرقتا من طريق آخر، عائدتين إلى المنزل.

لفت فاطمة المغابة ألف مرة لكي تعثر على أختها، فلم تجد لهما أثراً. وعندما سقط المساء، تسلقت أغصان شجرة عالية، ولمحت على المبعد ضوءاً يتلألأ. اتجهت ذاتيه وأخيراً حمداً الله أن وصلت إلى منزل فدخلته.

كان هذا المنزل مأوى لأربعين لصاً. وكان هؤلاء الملصوص يسرقون أثناء الليل، وفي النهار يعودون. وكالعادة، رجعوا إلى المنزل في ذلك اليوم. وعلى طلقات بنادقهم انفتح الباب، فدخلوا، وجلسوا

وعندما حان وقت الطعام، صفت الأطباق على مائدة رائعة. وقدمت ألوان الطعام الشهي. لكنهم لاحظوا وهم يأكلون أن هذا الطعام ليس من عمل طباخهم (وهذا حق .. لأن

المطبخ عندما رأي فاطمة، أحبها، وكلفها بإعداد الطعام) وهناك سال المتصوّص المطبخ :

هل عندك أحد بالمدخل؟

وفي البداية لم يشأ الاعتراف، لكنه ما لبث أن قال لهم الحقيقة كلها. وهناك أراد كل منهم أن يتزوج فاطمة.. لكن خوفاً من أن يتصرّع بعضهم مع بعض، تركوهها لطباخهم، ثم خرجنوا كلهم .

أما فاطمة، فقد أحبها المتصوّص الأربعون كأنها أختهم تماماً. وأحضروا لها ألف شيء طيب.

وعندما علمت الأخنان بأن فاطمة على قيد الحياة، وأنها تزوجت في مكان ما، حزننا حزناً شديداً، وقررتا أن تقتلها بأية وسيلة.

وذات يوم، أرسلتا إليها عقداً من ذهب (وكان مسموماً، ومن طبيعته أن يقتلها عندما تضعه حول عنقها!)

دخلت خادمة الأخرين، وحيث فاطمة، متمنية لها صحة جيدة، كما أمرتها سيدتها أن تفعل. ثم اعطتها العقد. وما أن تناولته فاطمة حتى وضعته في عنقها. وعلى الفور سقطت ميتة.

عاد المتصوّص. وأطلقوه رصاص بنا دقهم لكي ينفتح الباب. وعندما لم يسمعوا إجابة، قرروا اقتحام المنزل بالقوة، ودخلوا.. وعلى الفور، وجدوا فاطمة ملقاة في وسط الحجرة، فراحوا يحركون جسدها من هنا، ومن هنا، وأخيراً نزعوا من عنقها العقد. وفي نفس واحد، بعثت من جديد.. ثم أخذت تقصّ عليهم من أي شيء ماتت، فنصحوها بألا تقبل فيما بعد شيئاً من أختيها .

لكن في اليوم التالي، عندما علمت الأخنان بأن فاطمة ما زالت على قيد الحياة، أرسلتا إليها خادمتها بمنخل مليء بقطع من الذهب، مع بعض المشوّق والأمانى التي نجحت مرة أخرى في خداع فاطمة، التي تناولت المنخل، وما كادت تضرّغه في حجرها حتى سقطت ميتة

عاد المتصوّص من مغامراتهم الليلية، يصحّبهم زوج فاطمة. ومن جديد وجدوها ميتة، فقاموا بتقطيعها، وأبعدوا القطع الذهبية

المختبئه في حدرها . ثم اكدوا عليها . هذه المرة أكثر مما سبق ، ألم تمس شيئاً مما يأتي من أختيها فيما بعد ..

وأليست !! من جديد خدعت فاطمة . لأن أختيها علمتا بعد يومين أنها لم تتم ، فأرسلنا إليها خاتماً ، أخذته فاطمة . وما كانت تضعه في إصبعها حتى فارقت الحياة .

عاد المخصوص من مغامرتهم الليلية . ومرة أخرى وجدوها ميتة . وفتثوتها من هنا ، ومن هنا .. لكن لم ترد على أذهانهم فكرة البحث في يدها ..

عندئذ بكوا .. ثم وضعوها في نعش ، وغطوهما ، وأودعوا المنعش في سنديانة ، ينساب من تحتها جدول ماء ..

و ذات يوم ، جاء سائس الملك لي Supply حصانه من الجدول .

وما كان الحصان يقترب حتى ارتد دون أن يلمس الماء ، لأنه راي فيه ظل المنعش ..

عاد السائس إلى الملك ، وحكي له ما شاهد . فانتقل الملك بنفسه . وفي الموضع الذي ارتعش فيه الحصان ، ألقى الملك ببصره في ماء الجدول فبدأ له خيال المنعش .. فامر بإزالته ، ورأى أنه يضم جسد فتاة ، غالية في المحسن . فنقلها إلى قصره ، حيث وضعها في أحد أحجنته .

مر الوقت .. وببدا جسد فاطمة ينحل . وأعضاوها تضمر . وبعد عدة أيام ، سقط الخاتم من إصبعها . وفي نفس اللحظة بعثت حية من جديد ..

وكانت سعادة الملك غامرة ، فقرر أن يتزوجها . وعاشت طويلاً ، وكانت دائمًا سعيدة .